وفي تعب من يحسد الشمس نورها ويجهد أن يأتي لها بضريب

نسأل الله أن يجعلنا من قوم عرفوا نعمته فحمدوا :

محسدين على ما كان من نعم لا ينزع الله منهم ما له حسدوا

إلى ما انضم إلى ذلك من فراق لذلك الوالد استولى على الجسد فهدّ قواه ورمى القلب بسهام الوجد فأصماه وشارفه باستيفاء أقسام الحزن عاملا على مباشرة سمى رقيبة ومعلاه فانصرفت آمال النفس عن ص ١٦ : الأمانى وانحرفت عما كان يعزُّ عليها من معالى المعانى :

قد كنت أشفق من دمعى على بصرى فاليوم كل عزيز بعدهم هانا

إلى استغراق الزمان بذكر الدروس التى هى لغير هذا العلم موضوعه والأخذ فى تصانيف فى الفقه وأصوله نرجوا إكمالها إن شاء الله تعالى وتكميل ما شرع فيه من الخير سنة مشروعة فليت شعرى هل

ص ١٧ : تفضل من العمر عن هذه الشواغل بقية وهل دون هذه السهام القواتل من تقيه غير أنه قد أسعفت الألطاف الإلهية وأسعدت العناية المحمدية حتى وضعت لهذا الكتاب شرحاً ليس غائب الرسم فأعرّفه بالحد ولا مجانب الوسم فأصفه بما يوجب القبول أو الرذيل هو بادى الصفحة مدرك باللمحة وها أنا

ص ١٨ : قد أخرجته عن يدى وجعلته موقوفاً فى سوق الاعتراض مصروفاً لمن يستحق منافعه وهو المبرأ من أمراض الأعراض فمن نظر بعين الانصاف واعتبره وهو مصاف وله بصحة الذهن اتصاف علم أهو جدير بأن يبنذ بالعراء ويهجر هجر واصل للراء أم هو حقيق بأن تضرب له أيدى النجباء آباط النجائب وتعقد الخناصر على ما فيه من عجائب المحاسن ومحاسن العجائب فإن تصفح الناظر فيه الغلط فليصفح ولا يكن من أناس بالأغليط يفرحون ولا يصلح ما يجده فاسداً فإن الله تعالى ذم رهطاً قال فيهم :

ص ١٩ : يفسدون فى الأرض ولا يصلحون وإن رآه أمثل مما فرح الطلاب بجمعه من كلام كثيرين

فليعرّفه بقوله تعالى ﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ﴾ وكأنى بمن لا يعرف من التحقيق قبيلا من دبير ولا هو من التدقيق فى العير ولا فى النفير ولا تملك يده من هذا العلم قطميراً وإن بسط